الوثيقة ١٩٥٤٤

من محد علي الى السلطان

حضرة صاحب الدولة والسعادة والعطوفة والرأفة عــالي الهمم كريم الشيّم سلطاننا أفندينا .

إن فصيلتي جنود جيشنا الموفدتين الغزو في جبهة الحجاز وصلتا في حينه إلى ينبع البر، وبعد استئجار الجمال وترك الأثقال والحمولة الزائدة في ينبع البحر وأخذ ما هو ضروري من مهات وذخيرة حربية وزاد وماء اتجهوا بمية قائدهم الأعلى السر عسكر مخدومكم ولدنا الحاج طوسون أحمد باشا صوب المدينة المنورة ووصلوا جميعاً بحول الله تعالى في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر (ذي القعدة) إلى مرحلة بدر حنين الشريفة، وفور وصولهم إلى الموقع المذكور نظتم الباشا الموما اليه دوريات الحراسة المخصصة لاقتفاء الأثر والتجسس والتعقيب وأبلغ شيخ العرب (نصر شديد) بأن يبعث بجموعة مؤلفة من نحو خمسين هجانا ليسيروا ليلا يمنة ويسرة لمعرفة ما يجري في تلك الأرجاء، وقد قام شيخ العرب بناسم (سويقة) أخذ علماً بوجود جماعة من « الوهابيين » ولكنه لم يتمكن من معرفة ما اذا كانوا قلة أو كثرة وما اذا كانوا ينوون شراً بهاجمة الجيش الاسلامي

على - ين غرة أم أن وجودهم هنالك حدث مصادفة لمناسبة عبورهم من ذلك المكان أم غير ذلك ؟ وقد صعب عليه وعلى الفرقة تبين هـ نا الأمر في جنح الظلام ، ولكنهم عرفوا أن جهرة من الوهابيين موجودون في القرية الفلانية ، وأفاد الشيخ بأنه لم يتأكد من عددهم وبما يقصدون عمله ، ولمـ اعرض ذلك على الباشا الموما اليه بادر حالاً بتهيئة عـ دد من الأدلاء ونحو مائتي خيال وأرسلها ليلا الى شيخ المرب وأوصوا بأن يظلوا تلك الليلة في محلهم يترقبون ويترصدون ويتبصرون بالأمر وقد علموا بعد التحقيق أن على رأس الجيوش الوهابية عبدالله ابن سعود بالذات ، يصحبه أعاظم رؤساء الوهابية ، وبينهم محمد بن شكبان وأبو نقطة ومسعود بن مضيان وعثان المضايفي وابن جبارة ، ويبلغ عدد المقاتلة أربعة آلاف من الهجانة وخمسائة من راكبي الخيول المختلفة وألفاً من المشاة ، وهم يستعدون لمهاجمة الجيش الاسلامي .

لقد أدرك رجالنا بأن التراجع الى الوراء تحاشياً للإصطدام بهده القوة الكبيرة التي شاهدوها عياناً غير بمكن ، وقد يؤدي الى كارثة ، ولذلك قرروا بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى أولا ، وهو خير الحدافظين والناصرين وثانياً على امداد روحانية حضرة سبد الكونين والمرسلين وثالثاً على وقدة حظ وكرامة حضرة ظل الله على الأرض ومتفائلين بنصر عزيز من عند الله وهجموا بغتة مرددين اسم الله على اولئك الرفضة الحشرات بحزم وعزم وشجاعة وأسل سيف سيدنا على وأخذ يعمل بالرقاب ولما دخلوا وصاروا بينهم وشرعوا بالحرب والكفاح ولتى الحشرات الأدبار منذ أول ساعة منهزمين حتى بلغوا الجبال والقفار البعيدة ليأمنوا على أرواحهم ، ولمدا كان جنودنا قلة لم يتمقبوا المنهزمين الخوارج بل عادوا الى منازل الجيش وأثناء عودتهم شاهدوا نحو مائتي جثة من الخوارج الجرحى والأموات ملقاة على أرض المركة فقطموا رؤوسهم المنحوسة بالسيوف وغنموا نحو مائة هجين وخمسة وعشرين رأساً من الخيل وأخذوها الى الباشا وعرضوا عليه تقريراً عن كافة ما جرى بهذه الممركة وبمدا

أنه لم يسبق للموما اليه أن صادف مثل هـذه الأوضاع وفور وقوفه على واقع الحال سجد شكراً للرحمن داعياً الباري سبحانه وتعالى أن يحفظ ذات مولانا السنية متمنياً من حضرة محقق الآمال دوام بقاء وعز وإقبال مولانا الاعظم ظل الله على الارض.

في الواقع أن مهاجمة فصلة من الجنود لا يزيد عدد أفرادها عن المائة والمائتين لحشود كبيرة وفيرة العدد تتجاوز الخسة آلاف من الهجانة والخيــــالة والمشاة وانتصارها وتغلبها عليهم هو في الحقيقة ودون ما شك أو شبهة من آثار عناية الحتى سبحانه وتعالى ، ومن فيض كرامات حضرة روح العالم ولى النعم صاحب الشوكة والمهابة والمقدرة سلطاننا وأفندينا . وقد كررنا الدعاء بزيادة عمر وعز وإقبال الذات الشهنشاهية آمين استجب يا معين . بقى أن نعرض أنه بمناسبة غزارة الأمطار وشدة موسم الشتاء واختلاف الرياح لم تتمكن السفن التي تحمل الذخيرة من بلوغ ميناء ينبع وهذا أوجد اضطراباً لعدم وجود مقادير كافية من العلف للحموانات وبوصول بعض القوارب المحملة من الفول والشعير خلال بضعة أعلمني الباشا الموما اليه ذلك بتحرير أرسله بصحبة رئيس حجاب القهوة خاصته الذي أتى أيضاً بالرؤوس المقطوعة لكي أراها فأرسلتها حالاً الى مقر ديوان الساسة المصرية لتعليقها وتشهيرها وجرى تنفيذ ذلك فعلاً . أن هذا ما حصل حتى الآن من نتائج . على أن وإن يكن ما هو ملحوظ وقوعه من الأحداث وفتوحات المصلحة بعد الآن لم يكن من متعلقات هذا العبد الفقير فقط باعتبارها تتملق أيضاً بتنظم وحصول اتفاق في الخطط ووجهات النظر من جانب الشام وبغداد إلا أننا إن شاء الله بعون البارى وبفضل إخلاص وكرامات حضرة الذات السنية سنوفق بعناية الله بجمل البلدتين الطيبتين في قبضة التسخير ، كما أن أنباء فتح المدينة المنورة والبشرى بذلك هي بلا شك في الطريق قريبة

الوصول اليوم أو غداً وبمشيئة الله وحال وصولها سيصير رفعها وتقديمها بعرض تحريري خاص لأعتاب الذات العلية السامية وقد قد مت الآن مع عبيدكم التاتار هذه العريضة المحتوية على ما ورد إلي من الباشا الموما اليه في كتابه المرسل الى كبير حجابنا لكي يصبح بمنه تعالى كل ما ذكر وورد فيها محاط علم حضرة ولي النعم ، وعلى كل حال فان الأمر والارادة لحضرة من له الأمر.

١٩ ١٢٢٦ خاتم محد علي

حـاشية :

رفع رئيس الديوان رسالة محمد علي، والي مصر، إلى السلطان بهذه الكلمات:
(هذه تحريرات عبدكم والي مصر تبشر بالانتصارات والفتوحات الجليلة التي جرت في مواقع بدر حنين جرى رفعها إلى المقام السامي لتقع عليها الانظار السنية ، وسيجري منح الهددايا والخلع إلى رجال التاتار القادمين وتلطيفهم ومكافأتهم ، وليحاط علم الذات العلية بذلك جرى العرض ، والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر .)

خط السلطان:

وكتب السلطان ، في أعلى رسالة محمد على ، هذه الكلمات :

(لقد اطلعت على هـــذا . أدعوه تمالى أن بمن بالنصر والظفر – آمين – وسيوفقون ان شاء الله تعالى . اكتبوا إلى محمد على باشا أن يتدارك أمر رفاهية العساكر وأن يبـــذل مزيد الغيرة لتأمين الذخيرة والتموينات اللازمة لهم ، وسيجري ذلك إن شاء الله . وليكر م الرجال القادمون) . .

- YAq -

نظوم الحدَّدُ حينها عليورزطوّ بود ابي حينه حدَّمَ موفِّدولا. فرخواناً: في بيام حساكي ددا ، يونبو. وفيرواً الدخودوّ حيّد ابود حينها وزايدادرنبا المَّنَّةِ عَلَيْهِ الإنسادوة حيّد الدودوم موخوات

معلى سعند عديد رق مام كرام الم معلى معاد

19546

المشكرا والطفيق بين الوده الطابط خلاع معرجه خار علان الدر وبذوع المي الدارة ووالإكرادة الغم علج ولهن المنطاق ميتويتم سية مذا للذيا الخادا فيو بنفنا ولتأكيرها وتأكنس فطالت فبنجاكظ يدجفهنهم لصاد فيغن علولكم والمنع بانا ومقابلك بكوني إحداد فاعز تحقيقه أدال العلائية الله نفائد فقة والله الديونية يرد وبدوية سريف وكالموقد الم بعقيميت معطفالعلين خزالتزاويه الطيروغ تجداد ملاملا وأبطب وباخد الطالسوا إبعظا لجيطك عييد كمنبغ فبتن باحريط توارده خلاق بعدتم داعنى ديوانا فأركذن وكبيت وذاب الم معهم بينان المراح المقدر ويكن مقابل بنون مييخ". و كان رايجا قداء إليه والمنطق الله والمستان المراكب الداكم والمراد والماران والمدامة الماران كالمرادات مسعود بيختام إلى الأجزاء كالأنعاخ دوراع فزج إداؤ كداريميك وابراعظ محمد البلغيان فكم معتابى بايعيبله فامدموانيه ردويك خالجت بكيترنطانو وبك خديلاها كومخفادا ولأكساج المرفيف ووفية فكالح وطرف والمراج والمراء كالمراء والمائة والمائة والمائة والمائة كنده نظا فانخ مده عامز المائزيه كيب ملز برصد مدنديك فيم يوكمان الخبض ملائحة يتبع الأجلة محنة فإنلهناكم تغاز وتباحد وواف مخاريجي الفكفناد الخافظ والبا المان معند لاجوير فالأب لمان منافز الإفتيار أوان وقاء بسبة أبراء كالبراقي وابساً إماد والا إجها وفيا اللهام أماج المنظمة الكهد الكالمانية المالية والماليور والد البوها كامتكادا لرقائمان الحابشاء والامتزاع فهامسا تعبينا ليبيعارا الايكافيك كمك عدميل دويه شارى دروج فاختا وكيف تاوزان بجرزف ما نفينك مام جوريعاتها يعاق هجين وكلفارتية وتسعين امتز وملتاء ولجاب عبد وكبيت كابرلون تفياخية محاجه فاشورت بعضافته المفاق من المستويد في علا البيان الإلكامية بوناه بينه من وحواق الإنتاء الكلم غازج برنجد بمدنعك بجداء فاءكه يرادان تشواعه متارمتك فأسترح وفأقا كالحط فيكة ويد فدة بعناع. فقد معتبط عيد وكالمنطبق وكزيك وفاتها فاعت ملا الإيخانهناها بعاديره اليديسين فعاكم اثدن تناءك المداها أجوده وكبوه وفوجه بخرشه موكمته جداملك يعهم تبويازا المطابره الدهفا البعد للأفواق بالماج فالضافة كأجروا والمأه والملح واحتد وأقردوه والانتاجة المروا والبارا فيانه أيتا والماري والمتفرض بالمتوافي وماوا

الوثيقة ١٩٥٤٤ التركية